Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ذلك مائتين رجلا وثلاث مائة رجلا وأربع مائة رجلا ، مع التنوين فى كل هذه الأعداد .

ويأتى هنا اعتراض يلوح للوهلة الأولى أنه اعتراض وجيه ولا وجاهة فيه مع التأمل فيما ينتهى إليه :

فقد سمعنا بعض النقاد الأوربيين يقولون : كيف يقال خمسة رجال على صيغة الجمع ثم يقال خمسمائة رجل على صيغة المفرد ؟ أليس هذا من التناقض فى القياس ؟

ولكن المنطق فى روح اللغة أعمق من هذا المنطق (السطحى) فى عقول نقادها من الغرباء عنها أو المتعجلين من أبنائها .

فإن الكلام مع الكثرة إنما يكون عن الجنس الذى يطلق عادة على العدد الكثير كلما جاوز هذا العدد بضعة أفراد قليلين إلى المئات والألوف .

ونحن نتكلم عن رجال أفراد عندما نتكلم عن خمسة أو ستة أو عشرة أو عن جمع مميز من الاثنين .

ولكننا نتكلم عن عدد يمثل الجنس حيث نجاوز الأفراد المعدودين ، ويصح على هذا أن نقول خمسمائة من رجل أى من جنس الرجل ، كما يصح أن نقول خمسمائة رجل ، ولا شك أن خمسمائة من رجل كافية للدلالة التامة على المقصود فى هذا الوضع ، كما أن فيها الغنى عن قولنا خمسمائة من رجال أو خمسمائة من الرجال .